وما سواها (145)

التقـــــدم والسلـــوك!!

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa145-261116.pdf

د. صـــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

"شكرا لك يا صديقي لأنك زرت وطني اليابان واطلعت على ثقافتنا وحضارتنا وجمال بلدنا..."

كيف تتقدم الشعوب؟!

حملت هذا السؤال على أكتافي ورحت أبحث عن جواب له في اليابان!!

فوجدت الياباني يعشق بلده بالفعل والجد والإجتهاد والمثابرة والإصرار , ويعبّر عن هذا العشق كل يوم ولحظة في حياته , فيعتني بنظافة بلده ويحترم نظامه وقوانينه ويشعر بالمسؤولية التامة عن أي شيئ غير صحيح من حوله.

وجدت الياباني يعشق بلده بالفعل والجد والإجتهاد والمثابرة والإصرار , ويعبّر عن هذا العشق كل يوم ولحظة في حياته

تأملت الرجل في أروع أناقته , والمرأة بمظهرها المحتشم الجميل , وبكبريائها وخطوها السريع نحو أهدافها بثقة وأنفة وقوة وبهاء.

ورأيت الشعب يتسابق مع الوقت ويركض متحمسا إلى ما يريد , فكل حركة سريعة , فالمشي سريع والقطار سريع , فالياباني ينتصر على الوقت.

رأيت الشعب يتسابق مع الوقت ويركض متحمسا إلى ما يريد , فكل حركة سريعة , فالمشي سريع والقطار سريع , فالياباني ينتصر على الوقت

ونظرت عشقا خياليا للزهور والأشجار , وتوقفت أمام رعايتهم للشجرة وكأنها الطفل الرضيع الوديع , فيدارون أغصانها ويسندونها ويحمونها من الثلج ومن كل ما يؤذيها ويضرها , ويتفننون بإظهار حسنها وجمالها , حتى لتحسبها من صنع فنان , وتذكرت النخلة العراقية المقهورة وتمنيت لها أن تكون في اليابان.

وجدت قوة وتحديا وإصرارا وإبداعا متجددا , وانهمكا بالعمل والإبتكار والتقدم المتسارع , وإنعداما للمستحيل , وتأكيدا للثقة والقدرة على فعل ما يدور في أروقة الخيال.

وجدت قوة وتحديا وإصرارا وإبداعا متجددا , وإنهمكا بالعمل والإبتكار والتقدم المتسارع , وإنعداما للمستحيل , وتأكيدا للثقة والقدرة على فعل ما يدور في أروقة الخيال

وعرفت أن اليابانيين يعيشون كعائلة واحدة في وطن واحد , ويشاركون بما يستطيعونه بقوته وتقدمه وجماله وعزته وسلامته.

ولا قيمة عندهم أعلى وأعظم من قيمة الوطن , ولا أكبر من المواطنة ومعانيها الحضارية المعاصرة.

لا قيمة عندهم أعلى وأعظم من قيمة الوطن , ولا أكبر من المواطنة ومعانيها الحضارية المعاصرة

فأمام الوطن والمواطنة تقف الأشياء ضعيفة وبلا معنى , إن لم تساهم في قوتهما وتعزيزهما , فلا قيمة للمعتقدات والمذاهب والمدارس والأديان والأعراق إن لم تصب طاقتها في هذا الإتجاه العظيم.

ولا للأحزاب التي لا تنمي قوة الوطن وتعلي قيمة المواطنة.

فالأعراق والطوائف واللغات والأجناس والتصورات والأفكار تذوب في بودقة الوطن , وتتجسد في سلوك المواطنة القويم.

الأعراق والطوائف واللغات والأجناس والتصورات والأفكار تذوب

فالياباني يتصرف بوطنية عالية وبأخلاق المواطنة الصحيحة الراقية , ذات التأثير الإيجابي في

مسيرة المجتمع نحو الرقي والتقدم المطرد.

فأبصرت إختلافات عديدة ومعابد كثيرة ومزارات وديانات ومدارس وأفكار , لكنها جميعا تتألق تحت خيمة الوطن وجناحي المواطنة , ولا يمكن لأية قيمة أن تعلو عليهما أبدا.

وهم يحترمون بعضهم أعظم الإحترام , ويتعاملون بأسلوب أخلاقي حضاري راقي ويقدرون دور أبنائهم , ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يُسرق حق , أو يُغمط دور , أو تُستباح فكرة , أو يُمتهن عقل.

والتواضع الياباني سمة رائعة وسلوك قل مثيله في المجتمعات البشرية , هذا التواضع المعبأ بالقوة والثقة والعزة والكبرياء , وبالقدرة على فعل ما يريدون , والتعبير عن أية فكرة تخطر على بال.

عرفت أخلاقا وقيما ومعايير سلوكية لا تجدها في باقي الأوطان.

فلم أجد مظهرا غير محتشم لرجل أو إمرأة , ولم ألحظ فتى وفتاة يسيرون بغير حشمة وأدب وإحترام لمشاعر الغير .

وعندما سألت صديقي قائلا بأني لم أشاهد شابا يقبل شابة في شوارع اليابان , نظرني بإستغراب وهو يقول " هذا غير ممكن لأننا ننظر إلى هذا السلوك بإزدراء ولا نسمح له في الشوارع والأماكن العامة" وأقصى ما شاهدته أن يمسك الفتي بيد الفتاة وهما يسيران في الشارع.

"وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا"

قيم كبيرة وعالية حققت الوجود الياباني الأعظم وحوّلت الشعب إلى مجتمع قوي وغني , فهم لا يملكون نفطا ولا حديدا , لكنهم يمتلكون قيما وأخلاقا وعقولا ومعايير وطنية وأخلاقية واضحة , ويعملون بجد وتفاني وعفة ونزاهة وإخلاص من أجل الوطن وسعادة الإنسان , وليس الكرسي والذات المريضة.

بهذه المعايير تقدمت اليابان , وتأريخها يؤكد السلوك الشعبي الذي جسّد قيمة الوطن والمواطنة الصالحة وإعلاء شأن الإنسان.

فبعد المسيرات التأريخية الصعبة وقف الشعب الياباني أمام نفسه وتساءل عن الوطن اليابان , وكيف يكون الأقوى والأجمل , فقرر شق طريقه بالتوحد والتفاعل المشترك وبالعقول الجماعية المبدعة , وبالعلم والتربية الأخلاقية , ووفقا للتصورات والأفكار التي تبني مجتمعا قويا وتصنع مجدا وعزة وحضارة.

فكان لليابان ما أرادت وحققت ما لم تحققه الأمم والشعوب في بضعة عقود.

فاليابان موطن العلم والتقدم والأفكار والقيم والمعايير والضوابط والأصول والأخلاق وتفاعل العقول, وبهذا أسست وجودها المتميز في منبع الشمس.

فهل سنتساءل عن الوطن العربي والمواطن العربي والبلد العربي؟

وهل نتعلم من اليابان الأخلاق الحضارية ومحبة العلم , وأصول الوطنية ومعاني المواطنة؟!

في بوتقة الوطن , وتتجسد في سلوك المواطنة القويم

هم يحترمون بعضهم أعظم الإحترام , ويتعاملون بأسلوب أخلاقي حضاري راقي ويقدرون دور أبنائهم , ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يُسرق حق , أو يُغمط دور , أو تُستباح فكرة , أو يُمتهن عقل.

عندما سألت صديقي قائلا بأني لم أشاهد شابا يقبل شابة في شوارع اليابان , نظرني بإستغراب وهو يقول " هذا غير ممكن لأننا ننظر إلى هذا السلوك بإزدراء ولا نسمح له في الشوارع والأماكن العامة

هم لا يملكون نفطا ولا حديدا , لكنهم يمتلكون قيما وأخلاقا وعقولا ومعايير وطنية وأخلاقية واضحة

شق طريقه بالتوحد والتفاعل المشترك وبالعقول الجماعية المبدعة , وبالعلم والتربية الأخلاقية , ووفقا للتصورات والأفكار التي تبني مجتمعا قويا وتصنع مجدا وعزة وحضارة.

هل سنتساءل عن الوطن العربي والمواطن العربي والبلد العربي؟

لكي نكون ....وليس من الصعب علينا أن نكون.....

ولكن هل ستتفاعل العقول , ويصبح عندنا إنجازا وطنيا معاصرا نفخر به لنشعر بأننا نتحقق ونكون!!

ترى هل يستطيع الواحد منا أن يقول لأجنبي ما قاله لي صديقي الياباني؟!

ومن الصعب عليَّ أن أصف لكم مشاعري وأنا أستمع لكلامه المنطوق بأبجديات الإنتماء الأصيل الأصدق للوطن اليابان!!

لكن هل ستتفاعل العقول , ويصبح عندنا إنجازا وطنيا معاصرا نفخر به لنشعر بأننا نتحقق ونكون!!

*** ***

مؤسسة علوم النفس العربية

Arab Foundation Of Psychological Sciences

http://arabpsynet.com/

http://www.arabpsyfound.com/

الدوريات والاصدارات و المعاجم

مجلات / دوريات

" نفسانيات " – المجلة العربية لعلوم وطب النفس

http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3

*** ***

مجلة "بصائر نفسية

http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-eJbs.htm

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=25&controller=category&id_lang=3

اصدارات مكتبية

السلسلة المكتبية " نفساني "

" الكتاب العربي لعلوم وطب النفس "

http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=16&controller=category&id_lang=3

*** ***

السلسلة المكتبية " وفي انفسكم "

http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBFiAnfosikom.htm

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=17&controller=category&id_lang=3

*** ***

السلسلة المكتبية " الراسخون "

اصدار لجنة التراث النفسي العرباسلامي

http://www.arabpsynet.com/TourathPsy/index.TourathPsy.htm

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=18&controller=category&id_lang=3

*** ***

سلسلة "الكتاب الابيض" للعلوم النفسية العربية

www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=32&controller=category&id_lang=3

*** ***

السلسلة المكتبية "الإنسان والتطور"

http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=20&controller=category&id_lang=3

السلسلة المكتبية "و ماسواها "

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=19&controller=category&id_lang=3